مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

استثمار اللّسانيات الوظيفية في تعليمية النحو العربي (قراءة في مشروعي أحمد المتوكّل وتمّام حسّان)

Investing functional linguistics in teaching Arabic grammar (reading in the projects of Ahmed Al-Mutawakkil and Tamam Hassan)

الطالبة. نريمان بن أوفلة
narimenben53@gmail.com
أ. د خليفة صحراوي
جامعة باجي مختار – عنابة

تاريخ الإرسال: 20–11–2019 تاريخ القبول: 19–09–2020

I. الملخص:

إن التحول الطبيعي في حياة نظرية ما يقتضي الكشف عن مدى واقعية نموذجها بالنظر إلى الجانب الإجرائي فيها وعلى قدرتها النفعية وإمكانية إسهامها في حل مشكلات علوم أخرى كالتعليمية مثلا، وقد جاءت هاته الدراسة لعرض أعمال "تمام حسان" و"أحمد المتوكل" التي حاولت نقل المفاهيم العلمية لنظريتهما من مستواها الأكاديمي العلمي النظري إلى مستواها البيداغوجي التعليمي التطبيقي، والهدف من ذلك الكشف عن أي النظريتين لها قابلية أن تصبح بديلا للنحو العربي القديم، معتمدين درسي (الإعراب، والاستلزام التخاطبي)، للمقارنة بين التجربتين، لنستنتج أن نظرية "النحو الوظيفي" أكثر قابلية لتعويض النحو العربي القديم في المجال التعليمي مقارنة بنظرية "تضافر القرائن" التي لا تزال أسيرة مجالها العلمي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

الكلمات المفتاحية: استثمار؛ المستوى الأكاديمي العلمي؛ المستوى البيداغوجي التعليمي؛ تجربة "تمام حسان"؛ تجربة "أحمد المتوكل".

I. ABSTRACT:

There is no doubt that natural transformation of any theory requires calling for an extent to which its realistic in accordance with the procedural side as well as its expedient capacity to solve problems in other disciplines such as didactics. The present study is an attempt to shed light on " Hacene Tamam "and " Ahmed El-Moutawakil"'s works and apply the scientific notions of their theories to the pedagogical and didactic level. It also aims at depicting which of the two theories is susceptible to be an alternative to traditional Arabic grammar.

Keywords: Investment; Academic level; Educational pedagogical level; The experience of “Tammam Hassan”; The experience of "Ahmed Mutawakkil".

1. المقدمـــة:

إن التحول الطبيعي في حياة النظرية يقتضي تجاوز وصف وتفسير الظواهر اللغوية بعد استكمالها لأدوات التنظير العلمي وآليات التحليل وبناء أجهزتها الكافية، إلى فتح آفاق التطبيق العلمي للنظرية في ميادين ومجالات عدة، والاندراج في قطاعات اجتماعية تحضر فيها اللغة حضورا دالا، مثل: الترجمة وتحليل النصوص بمختلف أنماطها وأغراضها، باعتبارها مجالا جديدا اقترح "أحمد المتوكل" إضافته تحت تسمية "الكفاية الإجرائية"[1] أو

[1] – أحمد المتوكل: الوظيفية وهندسة الأنحاء، مجلة أنساق، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والعلوم، جامعة قطر، المجلد 1، العدد1، مايو 2017، ص192.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

"الكفاية المراسية العامة" كما يصطلح عليها "يحي بعيطيش"[1]، وهو ما عبر عنه –أحمد المتوكل–قائلا: "فقد أصبح من المنتظر من النظرية الوظيفية المثلى أن تحصل كفايتها اللغوية والإجرائية، كفاية وصف ظواهر اللغة وتفسيرها، وكفاية الإسهام في جانب مهم على الأقل من قطاعات التواصل الاجتماعية– الاقتصادية التي تستخدم اللغة بكيفية من الكيفيات"[2].

وعليه، فإن فاعلية نظرية ما مرهون بالكشف عن مدى واقعية نموذجها بالنظر إلى جدواها وقدرتها النفعية وإمكانية إسهامها في حل مشكلات علوم أخرى، كالترجمة، ومعالجة النصوص وتحليلها، وتخزينها في الحاسوب، والنقد الأدبي، وأمراض الكلام، وخاصة مجال التعليمية، فالأمر الذي لا يغرب عن أحد هو أن التعليمية تعد من أوسع حقول التطبيق اللغوي، بعدها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان.

وأقرب العلوم الانسانية إلى تعليمية اللغات هي اللسانيات من حيث أنها المنوال العلمي الوحيد الذي يسعى في جوهره إلى إيجاد التفسير العلمي الكافي لكثير من العوائق

[1]– يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، 2005 ص88. وكذلك: الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، التواصل، 25مارس2010، ص76.

[2]– أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي –الأصول والامتداد–، دار الأمان، الرباط، 2006، ص47، 46.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

التي تعيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي لدى المتكلم، بغية ترقية طرائق تعلم اللغة وتعليمها من أجل تذليل الصعوبات التي تعترض سبيل المتعلم والمعلم على حد سواء.

ومن هنا فإن التعليمية لا يستقيم لها أمر إلا إذا استثمرت التجربة اللسانية ونتائجها التطبيقية عن طريق نقلها إلى المجال التعليمي، مراعية في ذلك مستوى الطلاب وأهداف البيداغوجية المتوخاة.

وما يثير الانتباه أن الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللغات قد تطور بشكل ملحوظ، حيث جعل كثيرا من الباحثين يقتحمون عالم اللغة ليستخلصوا حقائق في كيفيات تشكلها، وأوجه أدائها المختلفة من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الأدوات الاجرائية في حقل التعليمية.

فبعد مراجعة مناهج التعليم ونماذج الاختبارات والتمارين التي كانت سائدة عرفت المنظومة الجزائرية حراكا متناميا بغية تجاوز الظروف السابقة بتبنيها لتطبيق المقاربة بالكفاءات، ومحاولة تجاوز مهمة التلقين لتحصيل الكفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه، بالاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه، غير أن هاته الجهود لم تجد نفعا فلا يزال تعليم اللغة العربية في عصرنا يواجه مشكلات تربوية حادة لعل من أبرزها تعقيدا أو تذبذبا مسألة القواعد النحوية وتدريسها إلى حد يجعل الكثير منهم يكره المادة النحوية ويشمئز من دراستها مما يجعلها عرضة للإهمال والتهميش ظنا منهم أن النحو مادة لا يمكن أن تستوعب ولا أن تفهم، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى أن تلك الجهود لم تستطع الإفلات من قيود التقليد رغم وعيها الظاهر بإشكالية الموضوع. فما تتميز به عملية التعليم هو اعتمادها على أساليب الحفظ والتسميع واستظهار المعلومات دون الالتفات إلى توظيفها أي التركيز على نحو القاعدة وإهمال نحو الاستعمال، فـــ"الشكل الدال الذي

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

شاع واستقر في الممارسة التأليفية والتعليمية للنحو العربي، وقوامه تقديم القاعدة النحوية مع شرح وتحليل وأمثلة وشواهد وتعليلات يؤدي فهمها إلى السلامة في اللغة العربية من الناحية النحوية"[1]، في الوقت الذي كان من الأجدر توجيه صناعة التعليم لإعادة تصور النحو وتيسيره تصورا شموليا، باعتباره السبيل الأمثل لاستقامة اللسان ووسيلته لحفظ الكلام وصحة النطق والكتابة. فهو ليس غاية مقصودة لذاته وإنما هو وسيلة تعين المتعلمين على التحدث والكتابة بلغة صحيحة، تقوم ألسنتهم، وتعصمها من اللحن والخطأ، وتساعدهم على التعبير وسلامة الأداء، وهو ما حاول تداركه ثلة من الباحثين العرب من خلال مراجعة لقواعد نحوهم بالنظر في تطابق القواعد مع النشاط الفعلي اللغوي لجماعة معينة، فأحدثوا عصرنة في درس القواعد من مثل أعمال "تمام حسان" و"أحمد المتوكل" التي حاولت نقل المفاهيم العلمية لنظريتهما من مستواها الأكاديمي العلمي النظري إلى مستواها البيداغوجي التعليمي التطبيقي، ومن هنا تتحدد إشكالية البحث كما يلي:

إلى أي مدى وفقت النظريتان في عصرنة الدرس اللغوي؟ وأيهما الأكثر قابلية للتطبيق في صفوف التعليم؟

2. الجهاز الوصفي للنظريتين

1.2 نظرية تضافر القرائن لـــ"تمام حسان":

اهتم "تمام حسان" بالقرائن النحوية، وارتأى أن التعليق بين المعاني النحوية بواسطة القرائن اللفظية والمعنوية والحالية هو الفكرة المركزية في النحو العربي، كما وجدها عند عبد القاهر الجرجاني، فالتعليق هو الإطار الضروري للتحليل النحوي، وهو

[1] – حسين خميس الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي– الاستقراء–التحليل–التفسير–، دار الشروق، الأردن، ط1، 2002، ص157، 156.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

يحدد معاني الأبواب النحوية في السياق، ويفسر العلاقات بينها بصورة وافية نافعة في التحليل النحوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية، ووسيلته في ذلك القرائن.

وقد قسمت قرائن التعليق إلى مقالية وحالية، والقرائن المقالية نوعان لفظية ومعنوية.

1.1.2. المعنوية[1]: تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر، وتشمل الآتي:

– الاسناد: وهو العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر(الكلمة الطيبة صدقة)، ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه (يطوف الحجاج حول الكعبة/ يضرب المقصرون).

– التخصيص: وهو قرينة معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها، وهي التعدية (جعل المهندس القاعة شكلها مربع)، الغائية (أجتهد رغبةً في التفوق)، المعية (دخلت الملعب وآذان العصر)، الظرفية (سافر محمد إلى العاصمة صباح الخميس)، التحديد التوكيد (دافع الجندي عن وطنه دفاع الأبطال)، الملابسة (عاد الفريق منتصرا)، التفسير (ازداد الماء ملوحة)، الاخراج (انصرف الأطباء إلى منازلهم إلا الطبيب المناوب)، وتدل كل قرينة على معنى خاص، فتكون قيدا على علاقة الاسناد، إذ يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة.

– النسبة: وهي أيضا قرينة معنوية كبرى تدخل تحتها قرائن معنوية فرعية، ومعنى النسبة غير معنى التخصيص، لأن التخصيص تضييق ومعنى النسبة إلحاق يستفاد معناه من الإضافة (قبض رجال الشرطة على اللص) أو من حروف الجر (النظافة من الإيمان).

– التبعية: وهي أيضا قرينة معنوية عامة تندرج تحتها أربع قرائن، هي النعت (زار السائح أهرامات شامخة)، العطف (تتقدم الأمم بالعلم والأخلاق)، التوكيد (تسلمت

[1]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994، ص 204، 191.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

الكتاب من المؤلف نفسه)، والبدل(أعجبني العقاد فكره العميق)، هذه القرائن تتضافر مع قرائن أخرى لفظية أشهرها المطابقة.

– المخالفة: وهي مظهر من مظاهر استخدام القيم الخلافية على الإعرابات المختلفة، وهي تدل على طائفة من المنصوبات، كأسلوب الاختصاص (نحن شباب عماد المستقبل).

2.1.2. القرائن اللفظية[1]: وهي القرائن مهمة في التعرف على الأبواب النحوية، وهي وسيلة لفهم القرائن المعنوية، وتشمل ما يأتي:

– العلامة الإعرابية: هي أوفر القرائن حظا عند النحاة، فقد جعلوا للإعراب نظرية كاملة سموها نظرية العامل، أما "تمام حسان" فجاء برأي أكثر وضوحا حين جعل العلامة الإعرابية قرينة لفظية من جملة قرائن أخرى لفظية، يحصل بتضافرها مع القرائن المعنوية التمييز بين المعاني المختلفة.

– الرتبة: وهي وصف لمواقع الكلمات في التراكيب، والرتبة نوعان: (رتبة محفوظة، ورتبة غير محفوظة)، الرتبة المحفوظة مجالها النحو، لأن أي اختلاف يعتريها يجعل التركيب مختلا غير مقبول، مثل: (تقدم الصلة على الموصول، الموصوف على الصفة، الفعل على الفاعل...)، في حين إن الرتبة غير المحفوظة مجالها البلاغة، إذ اهتم بها علم المعاني، الذي بين أغراض التقديم والتأخير ضمن دراسته للأسلوب لا للتركيب، ومن أمثلتها: (تقدم المبتدأ على الخبر، والفاعل على المفعول...).

– الصيغة: يعبر بها عن المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات، ويكون لدلالتها أثر نحوي في العلاقات التي تقوم على الصيغة الصرفية، نحو: (الطقس بارد) فالمبنى الصرفي لكلمة (الطقس) يفترض في هذا السياق صفة من جنسها وعددها.

[1]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 231، 205.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

– المطابقة: قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التركيب، وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين، وإذا ما اختل شيء من المطابقة اصبحت الكلمات الواردة في التركيب مفككة العرى مما يؤثر سلبا في المعنى، وتكون المطابقة في خمسة أمور: العلامة الإعرابية، والشخص (التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة)، العدد (الإفراد، أو التثنية، أو الجمع)، النوع (التذكير، أو التأنيث)، التعيين (التعريف، أو التنكير).

– الربط: يدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، وللربط دور في إبراز المطابقة بين أجزاء الكلام، وتوضيح معنى الإسناد، ويتم الربط بين الموصول وصلته، والمبتدأ وخبره، والحال وصاحبه، والمنعوت ونعته، والقسم وجوابه....

– التضام: وهو أن يستلزم أحد العنصرين النحويين عنصرا آخر، فيسمى التضام هنا (التلازم)، كـــ (الموصول وصلته، وحرف الجر ومجروره، وواو الحال وجملة الحال...)، وعكس التلازم يتنافى العنصران فلا يلتقيان، ويسمى هذا (التنافي)، يمكن بواسطته أن نستبعد من المعنى أحد المتنافيين عند وجود الآخر، فإذا وجدنا التنوين استبعدنا الإضافة....

– الأداة: هي مبنى صرفي يؤدي وظائف خاصة في التركيب النحوي، نحو: (معاني النفي، والتأكيد، والاستفهام، والأمر، والتمني، ...)، بالإضافة إلى ما للأداة من وظيفة الربط بين الأبواب المفردة في داخل الجملة، كـــ (الذي نجده في حروف الجر، والعطف، والاستثناء، والمعية، وواو الحال، ...)، تشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية، إنما تدل على معنى وظيفي، هو التعليق.

– التنغيم: إطار الصوتي تؤدى به الجملة في السياق، يساعد على توجيه المعنى، فلكل جملة من جمل العربية صيغة تنغيمية خاصة بها بعضها صاعد من مستوى أسفل،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

كالاستفهام بالأداتين (الهمزة وهل)، وبعضها هابط من مستوى أعلى كالإثبات والنفي، والشرط والدعاء.

3.1.2. القرائن الحالية: تستمد من خارج الكلام لأنها دلالة الوضع السائد أثناء التكلم، هذا الوضع قد يكون حاضرا أو ماضيا، مرويا رواية صحيحة صريحة من الماضي أو متصيدا من أحداث تاريخية أو مواقع جغرافية أو علاقات اجتماعية وهلم جرا.

2.2 نظرية النحو الوظيفي لـــ"أحمد المتوكل":

اقترح "أحمد المتوكل" في اشتقاق الجملة ثلاث بنيات: البنية الحملية وهي أطر حملية أصول كالفعل، والبنية الوظيفية وهي أطر حدود وتمثل سائر الكلمات في الجملة، باستعمال قواعد تكوين أطر حملية نووية تشمل الحدود والموضوعات، والبنية المكونية وهي البنية الصرفية التركيبية، ويتم بناء هذه البنيات عن طريق ثلاث مجموعات من القواعد: قواعد الأساس، قواعد إسناد الوظائف، قواعد التعبير.

1.2.2. البنية الحملية:

هي بنية الأدوار الدلالية، التي تقوم بها موضوعات المحمول وحدوده اللواحق، ويتكفل ببناء هذه البنية قواعد الأساس التي تنقسم إلى عنصرين رئيسين، هما[1]:

- المعجم: وهو القدرة المعجمية المؤلفة –لدى المتكلم السامع– من جزأين: الأول قدرة تحصيلية مكتسبة بالتعلم، والثاني قدرة اشتقاقية على وفق قواعد الاشتقاق.

- قواعد التكوين: وهي تكوين المفردات المشتقة من القواعد المنتجة تزامنيا، أي: الربط بين مفردات متواردة في مرحلة معينة من مراحل تطور اللغة، لتوليف المفردات الناتجة عنها مجموعة غير محصورة من العناصر.

[1]– أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية –مدخل نظري–، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط2، 2010، ص141، 140.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

وتتجسد البنية الحملية في بنيتين متحدتين، هما:

-المحمول[1]: يدخل في علاقات محددة مع مجموعة حدود، يدل المحمول على الواقعة، وتنقسم الوقائع إلى أربعة حقول دلالية كبرى: (أعمال (حرث الفلاح الأرض)، أحداث (كسرت الريح الزجاج)، حالات (فرح الأطفال بسقوط الثلوج)، أوضاع (جلست هند على الكرسي))، تؤشر الوظائف الدلالية لنمط الواقعة الدال عليها المحمول، وهي على التوالي: وظيفة المنفذ (الفلاح)، القوة (الريح)، الحائل (الأطفال)، المتموضع (هند).

-الحدود[2]: هي ما يتطلبه ذلك المحمول، حيث يسهم كل حد في التمثيل للمشاركين في تلك الواقعة، وهي إما: موضوعات معرفة: كالمنفذ، والمتقبل (أكل الثعلب الدجاجة)، والمستقبل (أطعم محمد الحمام قمحا). وإما لواحق مخصصة: كالمستفيد (أعار الأستاذ الكتاب للطالب)، والأداة (كسرت القفل بالمطرقة)، والمكان (سافرت زينب بالطائرة)، والزمان (سافر محمد يوم الخميس)، والحدث (لون الطفل اللوحة تلوين المبدع)، والمصاحب (وصل محمد وغروب الشمس)، والعلة (يقف الشرطي في الشارع لتنظيم المرور)، والحال (عانقت والدي بشوق)، والاتجاه (سقط القط في البئر)، والمصدر (قطفت الأزهار من الحديقة).

2.2.2. البنية الوظيفية:

[1]– أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي–، دار الأمان، الرباط، المغرب، 1993، ص88، 87.

[2]– أحمد المتوكل: المرجع نفسه، ص88، 87. وكذلك. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي–، دار الأمان، الرباط، المغرب، ص101، 100.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

وهي البنية التي يتم نقل البنية الحملية إليها، وفق قواعد إسناد الوظائف، ويمثل فيها "أحمد المتوكل" لنوعين من الوظائف، هي:

-الوظائف التركيبية (الوجهية)[1]: ويتم فيها إسناد وظيفتين تركيبيتين لمكونات الجملة هما: وظيفة الفاعل والمفعول، حيث أن إسناد هذه الوظائف مرهون بوجهة النظر التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى خطابه للواقعة، والوجهة المنطلق منها منظوران اثنان: (منظور أساسي (الفاعل)، ومنظور ثانوي (المفعول))، تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة (تحقق العدل)، في حين تسند وظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة (يدافع المخلص عن الحق).

-الوظائف التداولية[2]: هي جملة من الوظائف تسند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى المعلومات الإخبارية التي تحملها هذه المكونات أثناء ارتباطها بطبقات مقامية تستمد من معطيات السياق، وهي على فئتين: الأولى الداخلية مؤلفة من: (البؤرة (أرسلت المقال **البارحة**) والمحور(**الأستاذ** في القاعة))، تسندان إلى مكونات تعد عنصر من عناصر الحمل ذاته، والثانية خارجية مؤلفة من: (المبتدأ (المريض، حضرت عائلته)، والذيل (طبع الكتاب، جزؤه الأول)، والمنادى (يا مريم، العفة زينة المرأة))، تسند إلى مكونات لا تنتمي إلى الحمل ذاته.

3.2.2. البنية المكونية[3]:

[1]– أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية –الوظيفة المفعول في اللغة العربية–، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص18.

[2]– أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربي الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص16.

[3]– أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية –مدخل نظري–، ص160.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

تعد البنية الوظيفية دخلا للبنية المكونية التي يقصد بها البنية الصرفية والتركيبية، ويتم الربط بين البنيتين باستخدام قواعد التعبير، التي تطبق طبقا للمعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية، وتضمن هذه الأخيرة ستة أنواع من القواعد هي:

- قواعد صياغة المحمول[1]: تضطلع قواعد صياغة المحمول بنقل المحمول من صورته المجردة إلى صياغة صرفية تامة، وذلك انطلاقا من المعلومات المجردة في البنية الحملية[2]، وتتكفل هذه الأخيرة بإعطاء المحمول المجرد صيغته الصرفية التامة، ويتضح ذلك من خلال هذه الجملة: "حصد المزارع المنتوج"، التي يمثل لها على مستوى البنية الحملية: (خب(تا مض(ح ص د(فعل)ف)[3].

كما تتكفل قواعد صياغة المحمول بإدماج الفعل الرابط في الجمل ذات محمول غير فعلي، كما يتبين في هذا المثال: (زينب تتقن الإنجليزية) + (أصبحت) ⟵ (أصبحت زينب تتقن الإنجليزية).

- قواعد صياغة الحدود[4]: تتكفل هذه القواعد بنقل الحدود إلى مركبات، بواسطة مجموعة من القواعد، تنقسم إلى نوعين:

---

[1]– أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربي الوظيفي، ص20.

[2]– تتضمن المعلومات المجردة في البنية الحملية، ما يلي: الجذر الذي يتكون منه المحمول، ومقولته التركيبة (فعل، اسم، صفة)، ومخصص الصيغة (خبر، أمر، شرط)، ومخصص الجهة (تام، غير تام)، ومخصص الزمن (ماض، حاضر، مستقبل).

[3]– تحيل هذه الرموز إلى: (خب=خبر=مخصص الصيغة)، (تا=تام= مخصص الجهة)، (مض= ماضي=مخصص الزمن)، (ح ص د= جذر الكلمة)، (ف=فعل= مقولته التركيبية).

[4]– أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية –مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية–، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1993، ص52، 51.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

أ- قواعد مخصصات الحد: تشمل مخصص أداتي (التعريف والتنكير)، والعدد، وما إلى ذلك.

ب- قواعد مقيدات الحدود أو سلسلة المقيدات: يتألف الحد من مقيد واحد أو مجموعة من المقيدات، يرد المقيد الأول اسما في حين ترد المقيدات الأخرى صفات أو جملا موصولة، مثلا: (فاز اللاعب المجتهد الذي تدرب طوال العام)، فـــــ(اللاعب) حد مقيد بسلسلة من المقيدات، هي: الصفة (المجتهد) + جملة موصولة (الذي تدرب طوال العام).

- قواعد إدماج المعلقات ومؤشر القوة الإنجازية[1]: المعلق هو الذي يقوم بالتعليق بين مكونين أو حملين، كما يتضح من المثالين: (ذهبت زينب إلى الحفلة)، (أتعص والدك؟!)، ففي المثال الأول يعلق حرف الجر(إلى) المكون (الحفلة) بالمحمول (ذهبت). وفي المثال الثاني، يدمج مؤشر القوة الإنجازية (أ) الاستفهام الإنكاري، بحمل الجملة كله (تعص والدك).

- قواعد إسناد الحالات الإعرابية[2]: تسند الحالات الإعرابية إلى المكونات بمقتضى وظائفها، وبما أن المكون الواحد يمكن أن يحمل ثلاث وظائف في ذات الوقت، فإن هذه الوظائف تحدد الحالة الإعرابية وفقا للسلمية الآتية:

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية

[1]– أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية –دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص56.

[2]– أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص20، 19.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

والتي مفادها أن الأولوية للوظائف التركيبية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف الدلالية والوظائف التداولية في المكون الحامل لهذه الوظائف الثلاث، أما إذا كان للمكون وظيفتان دلالية وتداولية فإن الغلبة تكون للوظائف الدلالية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف التداولية، أما الوظائف التداولية فإنها تحدد الحالات الإعرابية للمكونات التي لا تحمل إلا الوظائف التداولية.

-قواعد الموقعة[1]: تترتب المكونات بمقتضها داخل الجملة، وتقترح نظرية النحو الوظيفي، صياغة بنية موقعية عامة، تعكس ترتيب المكونات في جمل اللغات الطبيعية، وفق المعادلة التالية:

$م^4$ $م^2$ [$م^1$، $م^{\varnothing}$، ف ($م^{آ}$) فا (مف) (ص)] $م^3$.

الرمز	دلالته
($م^4$)	يمثل للمكون الحامل لوظيفة المنادى، ويحتل الموقع الخارجي بالنسبة للحمل.
($م^2$)	يمثل للمكون الحامل لوظيفة المبتدأ، ويحتل الموقع الخارجي بالنسبة للحمل.
($م^1$)	يمثل للمكونات التي لها أحقية في الصدارة (الصدور)، نحو أداتي الاستفهام، و(ما) النافية.... - للأدوات المؤشرة للقوة الإنجازية أو المعلقات الدامجة .
($م^{\varnothing}$)	الموقع المخصص للمكونات الحاملة للوظيفة المحور أو الوظيفة بؤرة المقابلة اسم استفهام.
(ف)	الموقع المخصص للفعل
($م^{آ}$)	الحالات التي يشغلها مكون المحور

[1]– أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص21.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

(فا)	يمثل للمكون المسندة إليه الوظيفة التركيبية (الفاعل)
(مف)	يمثل للمكون المسندة إليه الوظيفة التركيبية (المفعول)
(ص)	يمثل للمكونات اللواحق التي ليست لها وظيفة تخولها احتلال موقع خاص التي لا تحمل إلا وظيفة دلالية.
(م^3)	يمثل للمكون الحامل لوظيفة الذيل، ويحتل الموقع الخارجي بالنسبة للحمل.

-قواعد إسناد النبر والتنغيم[1]: تعنى بالتمثيل الصوتي للجملة بحيث تطابق الخصائص الصوتية والفونولوجية المناسبة لها، وذلك عن طريق إسناد النبر والتنغيم، وهي آخر مرحلة من مراحل بناء الجملة قبل التمثيل الصوتي لها.

يسند النبر للمكون الحامل للمعلومة الجديدة، أو المعلومة المتنازع في ورودها، مثل: (اشترى محمد سيارة).

ويسند التنغيم إلى الجملة لا بالنظر إلى نمطها الجملي (استفهامية، إخبارية، ...)، بل بالنظر إلى قوتها الإنجازية، مثال ذلك: أن تنغيم الجملة (هل أكملت الواجب؟) تنغيم متصاعد باعتبارها استفهاما حقيقيا، وأن تنغيم الجملة (هل ستقلع عما تفعل؟) التي هي إنكار تنغيم متنازل، وإن كانت كلتاهما جملتين استفهاميتين.

فالبنية المكونية ليست بنية مجردة، وإنما هي بنية محققة ومجسدة، ذلك أنها عبارة عن استغلال لتلك المعلومات المجردة– الموجودة على مستوى البنيتين الحملية والوظيفية– في جملة محققة، ويتم ذلك عن طريق مجموعة من القواعد لتصل في الأخير إلى تحقق الجملة صوتيا.

3. استثمار النظريتان في العملية التعليمية التعلمية

[1]– أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية –قضايا ومقاربات–، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2005، ص34، 33.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

تقوم عملية الاستثمار على ترجمة المعرفة النظرية لتجربتي "تمام حسان" و"أحمد المتوكل" إلى مبادئ عملية اجرائية يمكن الاستفادة منها في الميدان التعليمي، ولبيان ذلك نقترح درسي: (الإعراب والاستلزام التخاطبي).

1.3 درس الإعراب

حتى تتضح قضية الإعراب وطريقة تحليلها عند كل من "تمام حسان" و"أحمد المتوكل"، نمثل لها بالجملة الآتية: (حرث الفلاح الأرض).

الكلمة	إعرابها عند "تمام حسان"	إعرابها عند "أحمد المتوكل"
حرث	فعل ماضي قرينة الصيغة ←	ماضي (حرث) فعل
الفلاح	اسم ← قرينة الصيغة مرفوع ← قرينة الإعراب مسند إليه ← قرينة التعليق متأخر عن فعله ← قرينة الرتبة مبني للمعلوم ← قرينة الصيغة مفرد، وفعله مسند إلى مفرد ← قرينة المطابقة الفلاح ← فاعل	الفلاح: منفذ فاعل (مرفوع) محور
الأرض	اسم ← قرينة الصيغة منصوب ← قرينة الإعراب علاقته بالفعل (التعدية) ← قرينة التعليق جاء بعد الفعل والفاعل ← قرينة الرتبة الأرض ← مفعول به	الأرض: متقبل مفعول(منصوب) بؤرة جديد

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

من الجدير قبل التعليق على الجدول، أن نعرض لمفهوم الإعراب عند "تمام حسان"[1] الذي يهتم بالكشف عن الظواهر السياقية، وهو ما يستلزم الجمع بين القرائن المعنوية واللفظية، لإدراك المعاني الوظيفية النحوية في الجمل أو في تحليل نص تحليلا لغويا، لأن العلامة الإعرابية بمفردها –حسبه– لا تعين على تحديد المعنى.

أما مفهوم الإعراب عند "أحمد المتوكل"[2] فيقوم على إسناد الحالات الإعرابية إلى المكونات بمقتضى وظائفها، وبما أن المكون الواحد يمكن أن يحمل ثلاث وظائف في ذات الوقت، فإن هذه الوظائف تحدد الحالة الإعرابية وفقا للسلمية الآتية:

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية

والتي مفادها أن الأولوية للوظائف التركيبية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف الدلالية والوظائف التداولية في المكون الحامل لهذه الوظائف الثلاث، أما إذا كان للمكون وظيفتان دلالية وتداولية فإن الغلبة تكون للوظائف الدلالية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف التداولية، أما الوظائف التداولية فإنها تحدد الحالات الإعرابية للمكونات التي لا تحمل إلا الوظائف التداولية.

وبالعودة للجدول، نلاحظ اختلاف التحليل الإعرابي بين "تمام حسان" و"أحمد المتوكل"، فـــ (الفلاح) في تحليل "أحمد المتوكل" فاعل والفاعل حالته الإعرابية تقتضي الرفع وفقط. أما (الفلاح) في تحليل "تمام حسان" فهي فاعل بشهادة مجموعة من القرائن (الصيغة، العلامة الإعرابية، التعليق، الرتبة).والسؤال الذي ينبغي طرحه هنا، هو: أي المحاولتين أبسط وأسهل؟

[1] – تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص205.

[2] – أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص20، 19.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

إن إجراء مقارنة بسيطة بين نظرية "النحو الوظيفي" التي تكتفي بإسناد الحالات الإعرابية إلى المكونات بمقتضى وظائفها، وبين نظرية "تضافر القرائن" التي تعتمد على مجموعة من القرائن توصلها إلى المعنى العام أو المعنى الدلالي، والتي ليس من السهل استخلاصها – أي القرائن– يفضي بنا إلى ترجيح كفة نظرية "النحو الوظيفي" في تعليم النحو التي تعد ألعوبة أطفال مقارنة بنظرية "تضافر القرائن".

2.3 درس الاستلزام التخاطبي

بعدما اعتاد المتعلم على تلقي درس "الأساليب الخبرية والإنشائية" كدرس بلاغي، أدرجه "تمام حسان" ضمن المواضيع النحوية، باقتراحه تقسيم الجمل من حيث المعنى، إلى: (خبرية وإنشائية)، مجسدا بذلك مبدأ "ربط المبنى بالمعنى"، وتتلخص أهم أفكاره في المخطط الآتي[1]:

[1]– ما تجدر الإشارة إليه، هو أن "تمام حسان" أحدث تعديلات عند تصنيفيه للجمل، مثل الجملة الشرطية التي أضافها في كتابه "الخلاصة النحوية" ضمن جمل المعاني، بعدما أدرجها في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" ضمن جمل المباني. أما–نحن– فسنعتمد تقسيم الجمل كما جاء في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" باعتباره الكتاب الذي أسس لأفكار نظريته. ينظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص244. وينظر كذلك: تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000، ص137.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

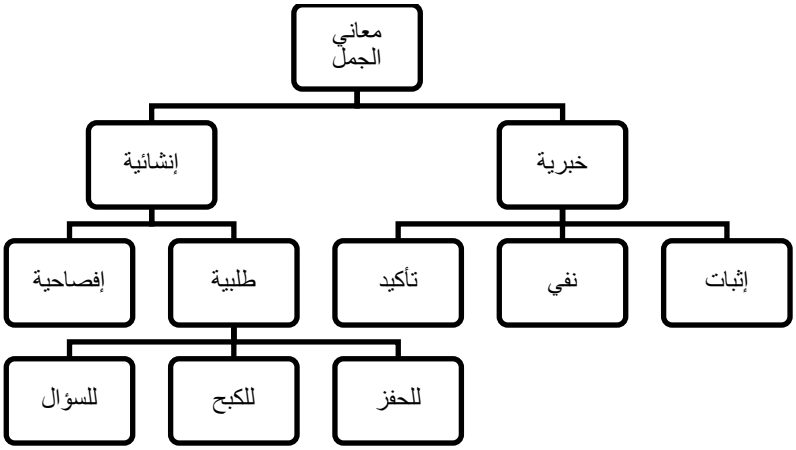

1- الجمل الخبرية: وتنقسم بدورها إلى ثلاث فروع، هي:

- خبرية مثبتة، مثل: التلميذ المجتهد محبوب.
- خبرية منفية، مثل: لا يلمز المسلم أخاه.
- خبرية مؤكدة: إن الأرض لكروية الشكل.

2- الجمل الإنشائية[1]: تنقسم إلى طلبية وإفصاحية.

- طلبية: وتتفرع إلى معاني فرعية، هي:

- الحفز: صيغ الأمر (اجلس نسمع الأخبار)، التحضيض (ألا تدافع عن شرفك؟!)، العرض (لو أجلت الامتحان يا أستاذ)، الإغراء(البر البر بالوالدين).
- الكبح: النهي (لا تسرف في الماء)، التحذير(الغضبَ فإنه يطفئ سراج العقل).
- السؤال: استفهام[2]، وله ثلاثة صور، هي: "إما أن يكون على أصله فيكون طلبا، مثل: (أين تسافرون هذا الصيف؟)، وإما أن يكون للتقرير فيكون طلبا للإيجاب

[1] – تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص137.

[2] – تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص142.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

والموافقة، مثل: (أأنت كسرت الزجاج؟)، وإما أن يكون للإنكار فيكون ظاهرا للاختلاف والخلاف: (أوَ تسيئ إلى ذويك؟!)"، أو التمني (ليت السلام دائم بين الشعوب)، أو الترجي (لعل الرحمة تملأ قلوبنا)، أو الدعاء (جزاك الله خيرا)، أو النداء (يا حارس المصنع، لا تغفل)، أو الاستغاثة (يا لَلأقوياءِ لِلضعفاءِ).

3- إنشائية إفصاحية[1]: ليس في الجملة الإفصاحية معنى الطلب، وإنما يقصد بها التعبير عن خلجات النفس، وتضم: القسم (والله إن الحياة كفاح)، والالتزام والتعاقد(وافق المقاول على إقامة المبنى)، والندبة (وارأساه)، والتعجب (ما أشد اضطراب الأمواج)، والمدح (نعم الصفة الصبر)، والذم (بئس خلقا الغدر)، والإخالة (هيهات، أَوِّه)، وحكاية الصوت (طَخْ لوقع الصدمة).

طرح "أحمد المتوكل" –متأثرا بفلاسفة اللغة والتداولين– فكرة أن الناس في حديثهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، وتناولها بالبحث مصطلحا عليها بـــ"الاستلزام التخاطبي"، جاعلا همه هو إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد، وتتلخص أهم أفكاره فيما يلي:

-يمكن للعبارة اللغوية أن تواكب قوتين: (قوة إنجازية حرفية، وقوة إنجازية مستلزمة)[2].

-القوة الإنجازية الحرفية[3]: وفيها يحمل اللفظ على ظاهر معناه، أي تطابق النمط الجملي كـــ (إخبار (تم الإعلان عن قائمة المترشحين للانتخابات)، سؤال (أين يقع نهر النيل؟)، أمر(انتبه لشرح الدرس)، تعجب (ما أشد زرقة ماء البحر))، أما القوة الإنجازية

[1]– تمام حسان: المرجع نفسه، ص153، 148.

[2]– أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1، 1993، ص21.

[3]– أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية –دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، ص50.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

المستلزمة: غير مطابقة للنمط الجملي، تتولد عن القوة الإنجازية الحرفية، وتتمثل في المعنى الجديد الذي تستلزمه الجملة في طبقات مقامية معينة، كقولنا: (هل ترافقني إلى المستشفى؟).

-يميز بين هاتين القوتين[1] على أساس أن القوة الإنجازية الحرفية باعتبارها القوة الأولى تظل ملازمة للعبارة اللغوية في مختلف المقامات التي يمكن أن ترد فيها، أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي مربوطة مقاميا بحيث لا يتم تولدها إلا في طبقات مقامية معينة، فجملة(هل ترافقني إلى المستشفى؟) تدل في جميع المقامات على (السؤال) إلا أنها ترد حاملة للالتماس إلا بمقتضى شروط مقامية معينة. هذا بالإضافة إلى أن القوة المستلزمة تستوجب من المخاطب القيام بسلسلة من الاستدلالات كي يستنتج مقصود المتكلم، في حين أن القوة الحرفية تؤخذ مباشرة من صيغة العبارة ذاتها.

-تنتقل القوة الإنجازية الحرفية إلى قوة إنجازية مستلزمة عندما تتعذر المطابقة المقامية، وتتم عملية الانتقال في مرحلتين متلازمتين اثنتين، هما[2]: (الأولى: يؤدي عدم المطابقة المقامية إلى خرق أحد شروط إجراء المعنى الأصلي فيمتنع إجراؤه. الثانية: يتولد عن خرق شرط المعنى الأصلي وبالتالي امتناع إجرائه لمعنى آخر "يناسب المقام")، إذا قلت: (هل تعود أيامنا الأولى؟)، امتنع إجراء الاستفهام[3] على أصله وولد بمعونة قرائن الأحوال معنى التمني.

[1]– أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ص23.

[2]– أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربي الوظيفي، ص98.

[3]– الاستفهام: هو "طلب حصول في الذهن لغير حاصل ممكن الحصول، يهم المستفهم ويعينه شأنه".

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

- يتم استجلاء القوى الإنجازية في اللغة العربية[1]، وفقا لمبدأ القائل: لاتعد قوة إنجازية أصلا إلا القوة الإنجازية المنعكسة في البنية الصورية للخطاب أي المؤشر إليها صرفا أو تركيبا في هذه اللغة، أما القوى الإنجازية المقصاة من المكون النحوي فمتروك رصدها للمكون السياقي.

دعنا نمثل لهذا المبدأ بالجمل التالية:

أ- أسافر محمد؟

ب- أو نجح علي؟!

ج- هل أخبرت من أحد؟!

د- ازدادت العاصفة قساوة بسقوط الثلج.

ه- لا تغادر هذا البيت الدافئ.

تحمل الجملة (أ) قوة إنجازية أصلا واحدة هي: (السؤال)، في حين تحمل الجملتان (ب) و(ج) قوة إنجازية مستلزمة استلزاما مقاليا تؤشر إليها الصرفتان (أو) و(من) باعتبار أنها إنكار في الجملة الأولى، وإبطال في الجملة الثانية. وتواكب الجملة (د) باعتبارها مرادفة للجملة (ه) القوة الإنجازية الالتماس، وهي قوة إنجازية مستلزمة يتكفل بتوليدها المقام وحده.

– يتحقق ضبط المعنى الذي تخرج إليه القوة الإنجازية المستلزمة[2] إلى معنى ما دون غيره من المعاني، بواسطة أدوات كالاستفهام (الهمزة، هل)، والتحضيض (ألا)، والاستغراب (أوَ، أفَ)، والتمني (ليت) أو بواسطة صيغة المحمول (الفعل أساسا) كالخبر

[1]– أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية –دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، ص63.

[2]– أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية –دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، ص63، 62.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

والأمر والدعاء والتحذير، أو بواسطة الأداة والصيغة متضافرين كالنهي، ونمثل لها على النحو الآتي[1]:

1- الاستفهام: يطلب المتكلم من المخاطَب جوابه عن فحوى الخطاب، مثل: (هل تجيد السياقة؟) (أتجيد السياقة؟).

2- التحضيض: يهيب المتكلم بنفسه أو بغيره أن يحقق الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (ألا تتوب من ذنبك!).

3- الاستغراب: يعبر المتكلم عن اندهاشه من الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (أفتعص والدك!) (أتعص والدك!).

4- التمني: يبلغ المتكلم المخاطَب رغبته في أن تحقق الواقعة البعيد حصولها التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (ليت الرحمة تملأ القلوب!).

5- الخبر: يخبر المتكلم المخاطَب بفحوى الخطاب، مثل: (الصدق ينجي صاحبه).

6- الأمر: يأمر المتكلم المخاطَب بتنفيذ الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (اشرب الدواء).

7- الدعاء: يبلغ المتكلم المخاطَب بأنه يدعو أن تتحقق الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (أدام الله صحتك وعافيتك).

8- التحذير: يهيب المتكلم بنفسه أو بغيره أن يتجنب تحقيق الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (إياك أن تقصر في حق دينك).

9- النهي: يمنع المتكلم المخاطَب من تنفيذ الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (لا تلعب في الشارع).

[1]– أحمد المتوكل: المرجع نفسه، ص58، 57.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

وقد اقترح "أحمد المتوكل" إضافة (الإغراء، والإنكار، والترجي)[1] إلى القوى الإنجازية العربية، ومبرر اعتبارها أصولا، هو أن لكل منها تركيبا يخصها أو أداة تنفرد بها دون غيرها معرفا إياها على النحو الآتي[2]:

10- الإغراء: يحبب المتكلم إلى المخاطَب تحقيق الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (العلم العلم، فهو سلاح لا يغلب).

11- الإنكار: يبلغ المتكلم المخاطَب أنه يستنكر أن تتحقق الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (أهكذا تعامل والدك؟!).

12- الترجي: يبلغ المتكلم المخاطَب رغبته في أن تحقق الواقعة الممكن حصولها التي يتضمنها فحوى الخطاب، مثل: (لعل النصر قريب!).

نبه "أحمد المتوكل" إلى ملاحظتين هامتين، هما:

- قد تحمل العبارة اللغوية الواحدة، إضافة إلى قوتها الإنجازية الحرفية أكثر من قوة إنجازية مستلزمة واحدة، ومن ذلك جملة: أما يتيسر لك الذهاب؟ تحمل بالإضافة إلى السؤال معنى الاستبطاء والتحضيض[3].

- قد يحصل عبر التطور اللغوي أن يتغير وضعا القوتين الحرفية والمستلزمة بحيث تصبح القوة الثانية تعدل أو تفوق أهمية بالنظر إلى دلالة العبارة، وتعرف هذه الظاهرة بالتحجر يتم فيها انتقال القوة المستلزمة من وضع قوة ثانوية إلى وضع قوة أساسية[4]، توضيحا لذلك، نستعين بالجملة الآتية: (هل تستطيع أن تعيرني كتابك؟)، التي تواكب

[1]– أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية –دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، ص67.

[2]– أحمد المتوكل: المرجع نفسه، ص68.

[3]– أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ص28، 27.

[4]– أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ص25، 23.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

قوتان إنجازيتان اثنتان: (قوة إنجازية حرفية (السؤال)، وقوة إنجازية مستلزمة (الالتماس))، إلا أن القوة المستلزمة (الالتماس) في هاته الجملة ليست ثانوية مقارنة بالقوة الحرفية (السؤال)، بل إنها تعارضها من حيث الأهمية، بالنظر إلى التأويل العام للجملة، وبعبارة أخرى، فيمكن عدّ القوة الإنجازية المستلزمة –نظرا لتداولها– قوة حرفية ثانية.

أما جملة (ألم أحذرك؟!) فإن القوة الإنجازية المستلزمة تكاد تكون القوة الحرفية الوحيدة، فالذي يتبادر إلى الفهم من الجملة، هو الإخبار المثبت، بمعنى: (لقد حذرتك!)، لا السؤال.

يلاحظ بعد عرض أفكار الباحثين لقضية "الاستلزام الحواري"، أن تجربة "تمام حسان" ظهرت باهتة وسريعة مقارنة بتجربة "أحمد المتوكل"، وذلك راجع إلى أن "تمام حسان" قد تناول موضوع "الاستلزام التخاطبي" بشكل عرضي في ظل حديثه عن الزمن النحوي في اللغة العربية الفصحى في كتابه: "اللغة العربية معناها ومبناها"، وهو ما حاول استدراكه في كتاب "الخلاصة النحوية" عند حديثه عن فرع "الجملة من حيث المعنى"، مقترحا تصنيفا جديدا للجمل، كتقسيم الجملة الخبرية إلى(إثبات، ونفي، وتأكيد)، وتقسيم الجملة الإنشائية إلى (طلبية، وإفصاحية)، وتقسيم الطلبية إلى (حافزة، وكابحة، وسائلة)، وتخصيص الإفصاحية بالتعبير(عن خلجات النفس). وعلى الرغم من جدية تحديثه وأهميته إلا أنه يبقى أسير الدرس التراثي، فهو لم يستطع التحرر من سلطان التراث محدثا تغيرات محتشمة، لم تتجاوز إعادة تصنيف الجمل الخبرية والإنشائية –كما تقدم ذكره–، وتمييز بين الإغراء والتحذير، وإيراد جملة التعاقد تحت عنوان مستقل، واستعمال مصطلحي (الإخالة) و(حكاية الصوت) بدلا من (أسماء الأفعال) و(أسماء الأصوات)، هذا بالإضافة إلا أنه أغفل قضية خروج معاني الجملة إلى معاني ثانية تفهم من المقام، كما حصر الصور التي يخرج إليها السؤال في الطلب، مثل: (من صمم هذا المبنى السكني؟)،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

أو التقرير، مثل: (أأنت ضربت زينب؟)، أو الإنكار، نحو قولك لمسلم يأكل أو يدخن نهارا في رمضان: (أتأكل أو أتدخن في شهر الصيام؟)، في حين تتعدد دلالته لأكثر من ذلك كالتمني، مثل: (هل تعود أيامنا الأولى؟)، والتشويق، كقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]، واستبطاء، نحو: (إلى متى هذا الكسل؟)، والتحقير مثل: (أهذا الذي أطريت نعتا؟).

مقابل ذلك، نجد أن محاولة "أحمد المتوكل" تتصف بالشمولية والتدرج، تتجلى خاصية الشمولية عند تخصيصه الجزء الثاني من كتاب: "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي"، المعنون بـــ"القوة الإنجازية وإشكال التمثيل لها في النحو" بعرض مختلف تحليلات الدرس اللغوي الحديث للظاهرة، منتقلا بعدها إلى استكشاف المعالم الرئيسية للوصف العربي القديم لهذه الظاهرة، مخصصا الجزء الأخير من هذا الفصل للموازنة بين اقتراح "السكاكي" واقتراح "الفلاسفة واللغويين المحدثين"، قصد الوقوف على إمكانية استثمارها. أما في كتاب: "آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي"، فقد تناول الفصل الأول المعنون بـــ"القوة الإنجازية المستلزمة بين النحو والمنطق" قضية التمثيل للقوة الإنجازية داخل النحو الوظيفي، مميزا فيها بين القوة الإنجازية الحرفية و القوة الإنجازية المستلزمة، عارضا مختلف الاقتراحات التي قصدت معالجة ظاهرة تولد القوة الإنجازية المستلزمة، بهدف تقويمها وبيان ما ينتج عن تبنيها بالنسبة للنحو الوظيفي. واهتم في فصل "القوة الإنجازية من الاستلزام إلى التأصيل" من كتاب: " الخطاب وخصائص اللغة العربية" بإرجاع أغلبية القوى الإنجازية المستلزمة إلى قوى إنجازية أصلية (حرفية)، اقتناعا بأهمية الربح النظري والمراسي الكامن في تأصيل ما عدّ مستلزما.

[1]– سورة الصف: الآية 10.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

أما خاصية التدرج فتتجلى في طرح أفكار الموضوع بداية ببيان سبب الاختلاف بين القوتين بأن أحدهما ملازمة للخطاب لا يمكن الاستغناء عنها، في حين أن الثانية عارضة، منتقلا بعدها إلى شرح كيفية الخروج إلى المعاني الفرعية، مقترحا بعض الضوابط التي تحدد المعاني التي تخرج إليها القوة المستلزمة إلى معنى معين دون غيره.

كما أنها تعد محاولة تسعى للتبسيط، من خلال طرح فكرة التحجر التي من شأنها اختصار العديد من المواضيع الفلسفية للعلم التي لا تخدم المتعلم، إذ لا يعقل أن تلقى كل القواعد الدرجة نفسها من الاهتمام، فنحن بحاجة إلى فرز يميز القواعد التي تصف قواعد مادة اللغة فحسب، وينفي العلل والتأويلات والخلافات ثم يقتصر من تلك القواعد التي لها انعكاس وظيفي قريب فيما يقرأ وفيما يسمع وفيما يحتاج أن يعبر عنه[1]، وتجسد ظاهرة التحجر هذا المسعى، حيث تنشد انتقال القوة المستلزمة من وضع قوة ثانوية إلى وضع قوة أساسية، التي تصبح القوة الحرفية فيها غير ذات ورود فتحل محلها القوة المستلزمة، فالذي يتبادر إلى الفهم من الجملة (ألم أحذرك؟!) أن ثمة نزوع إلى أن يصبح الإخبار المثبت القوة الحرفية الوحيدة، وإلى أن تنعدم حالات استعمالها بقصد السؤال.

ومما تقدم يتبين أن اتصاف نظرية "النحو الوظيفي" بالشمولية والبساطة يعطيها أحقية التدريس مقارنة بنظرية "تضافر القرائن" التي لا تزال أسيرة مجالها العلمي حيث اكتفت بتجديد المفاهيم دون مراعاة الجانب التعليمي منها.

4. آفاق النظريتين:

[1] – عبد المجيد عيساني وعبد الرؤوف محمدي: ملامح المنهج الوظيفي في تعليمية النحو العربي في المدرسة الجزائرية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، تمنراست، الجزائر، العدد 10، 2016، ص216.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

إن أحقية نظرية "النحو الوظيفي" بالنحو التعليمي، تتأكد في أنها سعت ولا تزال في سعي دؤوب منذ نموذجها الأول[1] إلى تحقيق درجة عالية من الضبط والصورنة، تؤهلها إلى حوسبة نماذجها النحوية، ويقصد بالبرمجة الحاسوبية[2]: "الاهتداء إلى نموذج يحاكي مستعمل اللغة الطبيعية، ويكون في مقدوره فهم الطريقة التي تعمل بها الأنساق البشرية، كما يساعد على فهم بنيتها الداخلية بالغة التعقيد"، حيث تمكن عملية الحوسبة من تحصيل فائدتين[3]: فائدة نظرية (تتمثل في إعداد نظرية تصاغ مبادؤها وقواعدها وتمثيلاتها صياغة تجمع بين الدقة والوضوح بحيث لا يترك أي شيء للتخمين أو التقدير، وتصبح بذلك عملية تمحيصها أسهل وأضمن)، وفائدة تطبيقية (تتمثل في قدرة النظرية على الإسهام في مجالات متعددة كمجال الترجمة(البشرية، أو الآلية)).

إذن، بعدما تبين قصور نظرية "تضافر القرائن" وصعوبة استثمارها في النحو التعليمي، فهل هذا يفضي إلى عدها أكثر اتساقا مع النحو العلمي؟ وإذا كان ذلك صحيحا فكيف يمكن إثباته؟

لا نتردد في اعتبار نظرية "تضافر القرائن" نظرية أكثر اتساقا مع النحو العلمي منه مع النحو التعليمي، لأنها فتحت آفاقا جديدة للدارسين العرب في مجال اللسانيات

[1]– انصبت في هذا الإطار محاولات كوي (kwee)، برولوك (prolog)، ومحاولة وضع معجم وظيفي محوسب، ولا تزال الأبحاث جارية لصياغة برامج طبقا لنموذج المعيار وما بعد المعيار كبرنامج بروفكلوت (profglot) الذي صيغ صياغة قالبية....، ينظر: أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي–، ص57.

[2]– حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة –دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته–، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2009، ص398.

[3]– أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي–، ص57، 56.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

بتأكيدها حتمية تجاوز حد الجملة في التحليل اللغوي إلى النص لبلوغ الفهم الأمثل لظاهرة اللغة، فنحو النص لا يكتفي بالوصف الظاهري للمفردات والأبنية التركيبية، وإنما يلجأ لإدخال عناصر أخرى دلالية وتداولية كونها تتضمن في أعماقها دلالات متراكمة نشأت عن استخدامها وتوظيفيها في سياقات ومقامات مختلفة، والمطلع على نظرية "تضافر القرائن" يجد فيها محاولة جادة لدراسة النص العربي في ضوء عناصرها، حيث نجد عناصر النصية تتحقق عند "تمام حسان"[1]، ومن مظاهر ذلك تقسيمه القرائن المقالية إلى قسمين كبيرين: أحدهما القرائن اللفظية والآخر القرائن المعنوية، ففي هذا التقسيم تلميح لمعيارين من معايير النص هما: (الاتساق والانسجام)، فالقرائن اللفظية من: (إعراب، ورتبة، ومطابقة، وتضام، بالإضافة إلى الأداة والتنغيم) تندرج عند علماء النص ضمن معيار (الاتساق)، في حين تندرج القرائن المعنوية من: (إسناد وتخصيص، ونسبة، وتبعية) ضمن معيار (الانسجام). وما يحسب لـــ"تمام حسان" أنه أدرك أهمية المقام في تحديد المعنى فأفرد له قسما خاصا من القرائن سماها (القرائن الحالية)، وهو ما يتقاطع فيه مع علماء النص عندما خصصوا معيارا منفردا يعرف بـــــ(المقامية) الذي يعكس تمسكهم الشديد بالمقام وأهميته في تحديد المعنى ودلالة النص. كما تفطن "تمام حسان" إلى ضرورة التعبير عن هدف النص، فقد جاء في تقديم كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، قوله: "لابد أن يكون المعنى هو الموضوع الأخص لهذا الكتاب لأن كل دراسة لغوية –لا في الفصحى فقط بل في كل لغات العالم– لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة"[2]، ولعله قصد بالمعنى

[1]– وحيد الدين طاهر عبد العزيز: النظم وتضافر القرائن ونحو النص بحث في جذور النظرية وعناصر مكوناتها، مجلة الأبحاث، ص63، 62.

[2]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص9.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

هنا معيار (القصدية) على اصطلاح علماء النص، و لم يكتف بهذا القدر بل أفرد بحثا موجزا في الكتاب نفسه تحت عنوان (غايات الأداء)، ذكر فيه بعض الغايات التي يمكن أن تحققها النصوص، من: (تشجيع ومصادقة وتثبيط وشتم وتمني وترجي ولعن وفخر وتحدي وتحضيض واستخفاف وتحقير وتعظيم وإخبار وغيرها...) من الغايات التي يهدف إليها النص[1]، أما معيار (المقبولية) المتعلق بموقف المتلقي الذي يعطي انطباعا عن النص، فيتجلى اهتمام "تمام حسان" به، عند تحليل قوله: "بحسب هذا الفهم الشامل لفكرة (المقام) يعتبر النص (المقال) –منطوقا كان أم مكتوبا– غير منبت عمن ساقه ومن سيق إليه"[2]، الذي يدل على أن فكرة المقام عنده هي فكرة شاملة تضم ثلاثة معايير من معايير النص، هي: (المقبولية والإخبارية والموقفية). هذا بالإضافة إلى أن "تمام حسان" يرى فيما يخص معيار (التناص) الذي يعنى بالتعبير عن تبعية النص لنصوص أخرى أو تداخل النص مع غيره من النصوص، بأن ذلك ليس غريبا على الفكر الإسلامي على كل حال فمن العبارات المشهورة في عرف المفسرين للنص القرآني أن القرآن يفسر بعضه بعضا وأن السنة تخصص عموم القرآن وأن الاستشهاد وسيلة من وسائل التوثيق[3]، موضحا معناه: بـــ"أن من المقال ما يتصف بصفات معينة أو يتوافر له مزايا معينة تجعله صالحا للاستحضار في المقامات التي تشبه مقامه الأصلي الذي قيل فيه فيصبح المقال جزءا من المقام الجديد فيدخل في تحليل هذا المقام الجديد"[4].

5 . الخاتمـــة:

[1]– تمام حسان: المرجع نفسه، ص364، 363.

[2]– تمام حسان: المرجع نفسه، ص351.

[3]– تمام حسان: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص315.

[4]– تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص340.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

وبناء على هذه الدراسة في أفكار الباحثين، نستنتج ما يلي:

-إن تطوير أداء اللغة العربية وتجويد تدريسها، لا يكتفي بتجديد المناهج، بل يقتضي عصرنة الدرس اللغوي، لا سيما وغنى المشاريع اللسانية العربية الحديثة، نخص بالذكر مشروعي "تمام حسان"، و"أحمد المتوكل".

-اشتغل الباحثان على اللغة العربية، معجما وصرفا وتركيبا ودلالة، من أجل وضع نحو للغة العربية متكامل، يكفل رصد خصائصها وصفا وتفسيرا، عن طريق تبني رؤية امتدادية استمرارية تصف اللغة العربية بين اللسانيات الحديثة ولسانيات التراث.

-تبدى – من خلال النموذج التطبيقي (الإعراب، والاستلزام التخاطبي)– أن نظرية "النحو الوظيفي" أكثر قابلية لتعويض النحو العربي القديم في المجال التعليمي مقارنة بنظرية "تضافر القرائن" التي لا تزال أسيرة مجالها العلمي، وهذا ما يدعو إلى التمييز بين النحو العلمي والنحو التعليمي، فالنحو العلمي يقوم على نظرية لغوية تنشد الدقة في الوصف والتفسير، أما النحو التعليمي فيمثل المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان وسلامته، فهو يركز على ما يحتاج إليه المتعلم، يختار المادة المناسبة من مجموعة ما يقدمه النحو العلمي مع تكييفها تكيفا محكما طبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية، وعليه تتوجه محاولة "تمام حسان" نحو تجديد النحو العلمي التخصصي، لا تيسير النحو التعليمي.

-تبني نظرية "النحو الوظيفي"، كبديل لتعليم الدرس اللغوي، لا تسهم في تخليص النحو العربي من الاضطراب فحسب، بل تجعله نحوا ميسرا خاليا من التعقيدات التي تثقل كاهل المتعلمين.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

-إن النتائج التي أحرزتها نظرية –النحو الوظيفي– لم تدخل برامج التدريس، وعليه نقترح ما يلي:

-دعوة اللسانين المحدثين إلى دراسة نظرية النحو الوظيفي لـــ"أحمد المتوكل"، من أجل استثمارها كبديل عن النحو العربي القديم في أسلاك التعليم.

-دعوة المختصين في تعليمية اللغة العربية إلى الإفادة من المفاهيم النظرية الوظيفية لـــ"أحمد المتوكل"، في تحديث الدرس اللغوي.

إعادة تكوين المعلمين على تدريس النحو وفق مبادئ النظرية الوظيفية لـــ"أحمد المتوكل".

6. المراجع

1.6. الكتب:

1- أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، ط1، 1993.

2- أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية –قضايا ومقاربات–، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2005.

3- أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية –دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

4- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية –مدخل نظري–، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط2، 2010.

5- أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي –الأصول والامتداد– ، دار الأمان، الرباط، 2006.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

6- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.

7- أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية –مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية–، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1993.

8- أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربي الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.

9- أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي–، دار الأمان، الرباط، المغرب، 1993.

10- أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي–، دار الأمان، الرباط، المغرب.

11- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية –الوظيفة المفعول في اللغة العربية–، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.

12- تمام حسان: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

13- تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

14- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994.

15- حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة –دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته–، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2009.

16- حسين خميس الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي– الاستقراء–التحليل– التفسير–، دار الشروق، الأردن، ط1، 2002.

62.. المجـــلات:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 306–339 تاريخ النشر: 17–11–2020

17- أحمد المتوكل: الوظيفية وهندسة الأنحاء، مجلة أنساق، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والعلوم، جامعة قطر، المجلد 1، العدد1، مايو 2017، ص192.

18- عبد المجيد عيساني وعبد الرؤوف محمدي: ملامح المنهج الوظيفي في تعليمية النحو العربي في المدرسة الجزائرية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، تمنراست، الجزائر، العدد 10، 2016.

19- وحيد الدين طاهر عبد العزيز: النظم وتضافر القرائن ونحو النص بحث في جذور النظرية وعناصر مكوناتها، مجلة الأبحاث، (بحث منشور في المكتبة الإلكترونية).

20- يحي بعيطيش: الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، التواصل، 25 مارس 2010.